

# ببحث عن اللون في العمارة الإسلامية

مقدمة الى  
اتحاد مهندسين كوردستان  
سنة 2025

من قبل المهندس المعماري  
شكار ابوبكر عبدالله  
رقم العضوية : 10675

سنة التخرج 2009-2010  
من جامعة السليمانية – كلية الهندسة – قسم المعماري

# الفهرست :-

- 1- المقدمة ..... 3 .
- 2- اللون في العمارة الإسلامية ..... 5 .
- 3- معاني الألوان في العمارة الإسلامية ..... 8 .
- 4- الغرض من الألوان في العمارة الإسلامية ..... 23 .
- 5- مبادئ التصميم في اللون في العمارة الإسلامية .... 27 .
- 6- العامل الفلسفي للألوان في العمارة الإسلامية ..... 31 .
- 7- معالجات بالألوان في العمارة الإسلامية ..... 34 .
- 7- المصادر ..... 41 .

أولاً:-

المقدمة

● ومن جماليات الفن الاسلامي في العمارة استخدام الألوان بشكل منسق وجميل لكون اللون: "عنصر أساس في تلقين المشاهد وتحسيسه بتقريب فكرة أو أبعادها حسب اللون المستخدم"، باعتبار ان اللون احد أضلاع مثلث جمالية الزخرفة الى جانب ضلعي النقشة والتركيب، والزخرفة لا تقتصر على المجال المادي بل تتعداه الى ما وراء المادة، فهي: "تشمل المعنويات فان الزخرفة الكلامية تكفلها علم البلاغة والأدب والذي في الواقع يخضع للمعايير المادية نفسها، ويمكن تطبيقها في كل الأمور.

● فاللوحة الفنية لا تسمى فنية إلا بتحقق وحدة الألوان والرسوم والتناسق، لان اللون له تأثير كبير على العين والنفس معا، له أن يدخل البهجة في الصدور وله أن يسدل على النفس ستار الشؤم، وقيل ان جسرا في إحدى المدن الأوربية كان يشهد حالات انتحار متكررة في العام الواحد، وقد اقترح احد الأطباء النفسيين ان يتم تغيير لون الجسر من البني الى الأخضر ولاحظوا بعدها انحسار حالة الانتحار مما أكد لهم تأثير اللون على النفس البشرية في الفرحة والترحة، فاللون الأخضر له قابلية توليد البهجة في النفس و:"يستخدمه الأطباء في معالجة المصابين بالكآبة والأمراض النفسية".

ثانياً:-

اللون في العمارة الإسلامية

● لقد استخدم الفنان المسلم الالوان **ببراعة** لكي تؤدي وظيفة الجمالية الاساسية وتعطي اسلوبا فلسفيا و جماليا نشعرنا بالمتعة الحسية والذهنية,

● تستعمل المعمار المسلم الوان الخامات الطبيعية و المواد الانشائية استعمالا خاصا

● لقد حفر الخشب و طعم بالحاج و صفح بالمعادن الثمينة.

● و حزم الحجر و طعم بالرخام و الجص و نقش الجص و لون الخزف و رسم بالقرميد والطين الملون و استعمال الرخام ملونا لتغطية الارضيات والجدران .....



خصائص الحضارة الاسلامية التي تؤثر على تحديد الوان:-

- توحيد الخالص لله .
- مراعاة الاخلاق و القيم.
- النزعة الاسلامية والبعد العالمي.
- قامت الحضارة الاسلامية على اسس متينة.
- التسامح .
- لقد كانت الحضارة الاسلامية على الدين الحق.



ثالثاً:-

معاني الألوان في العمارة الإسلامية



# 1- اللون الأبيض

- يرتبط اللون الأبيض في الثقافة العربية **بالطهارة والبراءة**، وهو لون **مصاحب للنور والصفاء** ويطلق على من يحصل خصلة حميدة.
- وهو لون مفضل في الاسلام ويرمز الى **النور والخير** كما يرمز الى الهداية الالهية والى **العلم والمعرفة** ويرمز ايضا الى النقاء والصفاء لذا جاءت كلمة البرد في الحديث الشريف للدلالة على غفران الذنوب والبرد هو الثلج الابيض و يرمز الى **ضوء النهار والى نور القمر**.
- وقد ظهر اللون الابيض في كثير من العناصر المعمارية منها المساجد والمدارس من خلال المقرنصات والنوافذ والشرفات والكرانيش والاعمدة كما في صحن الجامع الاقمر(فاطمي) و جامع احمد بن طولون(عباسي) و جامع رابعة العدوية معاصر
- إنَّ أبيضَ اللونِ يُعتَقَدُ في أغلب الأحيان لتَمَثُّيلِ النقاوة والسلام. يَلْبَسُ العديدُ مِنَ المسلمين أبيضَ اللونِ عندما يَحْضُرُونَ صلاةَ الجمعةِ.

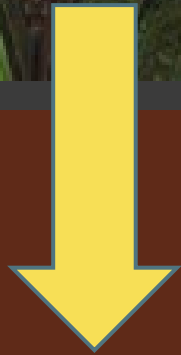
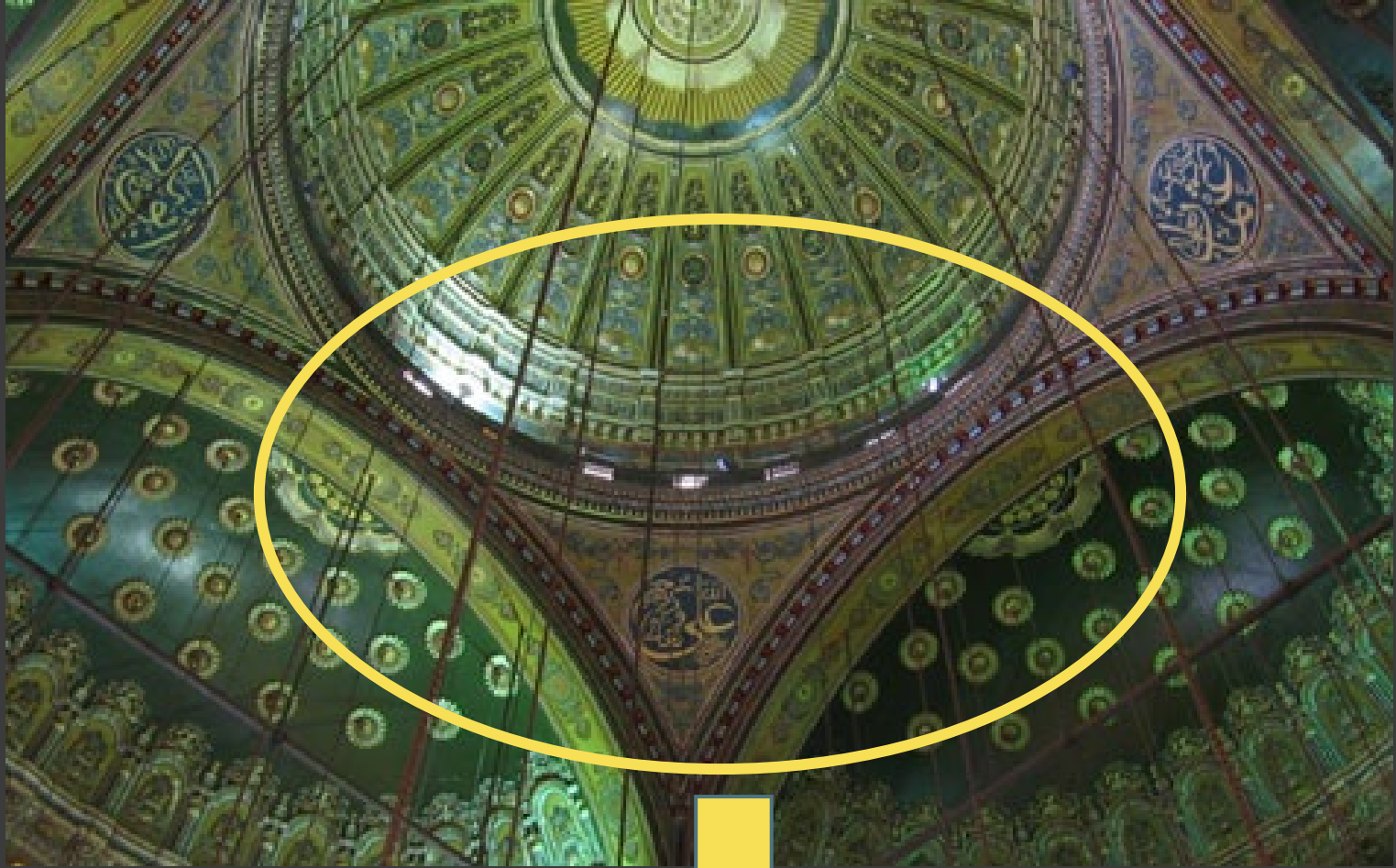


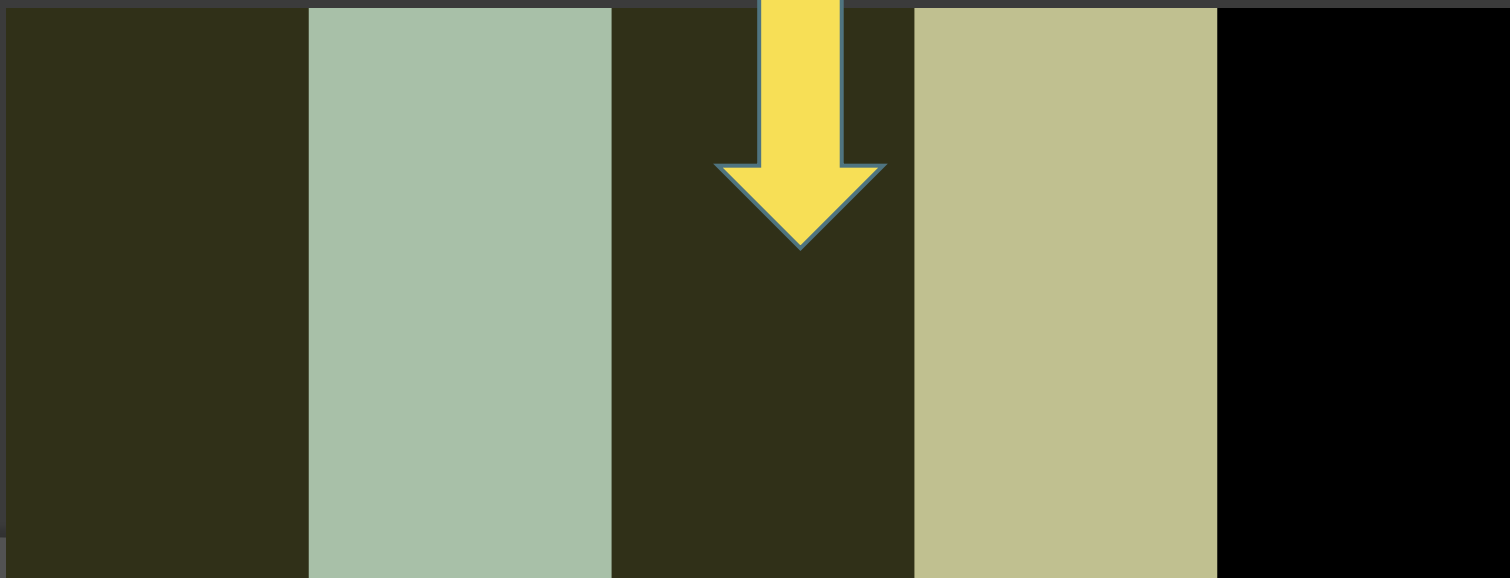


## 2- اللون الأخضر

- ويعتبر الأخضر، في المنظور الإسلامي، **اللون المهيمن** دائما على الألوان الأصلية الثلاثة، وهي الأزرق والأخضر والأحمر، المتواجدة في لون الطبيعة، أما امتزاج الأصفر والأزرق فينتج عنه اللون الأخضر، الذي **يرمز بالأمل**، والخصوبة والخلود المرتبطة أساسا مع بعدي اللونين المكونين له وهما (الأزرق) الدال على الماضي و(الأصفر) الدال على المستقبل، وما يعاكسهما في ذلك والذي **يمثل الزمن الحاضر** فيبدو أحمر اللون، ويجدر بنا أن نلاحظ أنّ اللونَ، الأخضر، يمهد الطريق لحلول الألوان الفيروزي والنيلي ومن ذلك جاء وصفهم للسماء بالقبة الخضراء.
- وهو من الألوان المحببة لدى قلب المؤمن وقد ورد اللون الأخضر في القرآن (8) مرات منها (3) للدلالة على الجنة ويدل الخضر على **الاطمئنان والامل والزمن والحياة والخصوبة والخير** وهو لون يدل على **الطاعة** أيضا وعلى **حسن الجزاء** لذا جعلت المأزنة والمحاريب والقباب من هذا اللون.
- اللون الأخضر له مكانة خاصة في الإسلام ، وكثيرا ما تستخدم لأنها تمثل بين غيرها من العالم الأديان. ويمكن للمرء أن كثيرا ما تجد في المساجد والاماكن الأخرى الهامة ،. وان الأخضر كان **اللون المفضل لمحمد** وانه ارتدى عباءة وعمامة خضراء ، بينما يعتقد البعض الآخر أنها **ترمز الغطاء النباتي و الحيات**.
- وأثناء الحروب الصليبية ، كان اللون الأخضر التي يستخدمها الجنود الإسلامية. وإنه تم رؤية محمد ، الذي كان قد ذهب إلى المعركة.







### 3- اللون الزرقاء

- وهو من الالوان النقية كالابيض الالوان الباردة فيدل على **الصقيع والبحر** و**السماء والاتساع والامتداد** , لذا جعلت لة ارضية الزخارف الكتابية في العمارة الاسلامية وذلك لان **كلمات الله ممتدة لانهاية لها** كما يدل على الماضي لذا كتبت به بعض زخارف القرآن كما في قبة الفورى بالنحاسين وقد احتفت به العمارة العثمانية وجعلت معظم زخرفة زرقاء ومن ذلك الجامع الازرق بتركيا.
- وخير الأمثلة للعمائر الزرقاء نجدها في مجموعة مساجد تبريز وقونية وبورصة و اسطنبول وسميت بالجامع الأزرق بسبب ما غشيت به من القاشاني الأزرق .









## 4- اللون الصفراء

● وهو رمز لكل ما هو نقيس ومقدس فيرمز الى ضوء الشمس فهو رمز لكل ما هو ثمين ومقدس وهو من الالوان الساخنة فيرمز الى شهر الصيف , وهو لون نشيط فهو لون سنابل القمح عند الحصاد واذا كان الاصفر قد يرمز الى الصحراء فان اللون الذهبي لا يرمز الا الى الخير والقداسة فجعلت له زخارف الكتابة المقدسة لآيات القران اعلى الجدران كما في الجامع الازهر





## 5- اللون البني

● وهو في الحقيقة لون بديل عن اللون الاسود الغير محب للنفس لكونه كئيبا الا ان الفنان المسلم استبدله بلون بني واستخدمه بكثرة في العمارة الاسلامية لقول الرسول الكريم فيما معناه: (ان هذا القرآن نزل بحزن فمن قرأ القرآن فليبكي وان لم يبكي فليتبكى). لذا فقد اتخذ بديلا على هذا **الحزن** كما يدل ايضا على **الاحتشام والوقار** لذا جعلت منة المشربيات حتى **تحقق الخصوصية** ولا تجذب الانظار نحو الفضاء المخصص للحريم (النساء) ومن امثلة ذلك الاحجبة الخشبية بضريح قلاوون (المملوكي البحري).



## 6- اللون الأحمر

- يعبر هذا اللون عن معاني متضادة كما يدل على **شدة العشق الالهي** وكما يدل ايضا على **الشهادة في سبيل الله** وعلى التضحية كما يدل على **النار والغضب والشياطين** ولذلك لا توجد منه مسطحات خالصة كما في الازرق والاخضر والابيض وانما استخدمت كعضو بسيط مندمج من خلال الوان ستائر الضوء في النوافذ الاسلامية
- بينما اللون الحمراء لَيْسَ لها أهمية خاصة في الإسلام، هو يُستعملُ عموماً في أعلام البلدان الإسلامية. أيضاً، الهلال الأحمر المكافئ الإسلامي للصليب الأحمر.









## 7- اللون الذهبي

- اللون الذهبي يزيد الأحساس بالقدرة الألاهية.
- ويدل على اللون الشمس ايضا وهو لون السلطة ويعبر عن القداسة.



رابعاً:-

الغرض من الألوان في العمارة الإسلامية

- اللون قديم مع الانسان وله مدلول و رمز عند الشعوب الاسلامية فى المناطق الحارة قليلة الاستعمال وهى عبارة عن همسات فى الفراغ كبير .
- فالمعمار المسلم استعمل الالوان الباردة (الزرقاء و الخضراء و الذهبية) بكثرة الى جانب مساحات محددة من الالوان الحمراء و الصفراء والبنية.
- فالون الاخضر و الازرق لالوان السماء والماء والسهل الخصب الوان باردة تدل على الخير والسعادة و الفنى والصحة العقل .
- ولها الرموز تدل على المحبة بين الناس و السلام كما ان الوان الفضاء تسبب الاشياء الاجسامها و تعطى الاحساس بالانهاية و هذه غاية الانسان المسلم فى مخالفة الطبيعة الدنيوية التفكير فى الحياة الاخر.
- وما ينطبق على المواد الملون ينطبق تماما على الضوء الملون فقد اهتم المعمار المسلم اهتماما كبيرا بكيفية تكوين قيم ضوئية معينة فى الفضاء الداخلى و كيفية توزيع الضوء الطبيعى فيها تخدم الاغراض التى صمم مبانيها من اجلها على احس الوجه.



- عدم إعطاء مواد البناء صفة جديدة تختلف عن خواصها الطبيعية ودون تزويقها بطلاءات تخبيء عيوبها. فأن الفرنسي(غوستاف لوبون) في حضارة العرب يصفها بالألوان التي يراد منها التسترالعيوب.
- التحكم في توجيه المبني بحيث يُعطي احسن النتائج البصرية وخاصة إذا علمنا أن شدة الضياء الشمسي يختلف مردوده من حيث الاتجاهات فمثلا اللون الأحمر تقل الحمرة فيه في الواجهة الشمالية عنها في الواجهة الجنوبية التي يبدو فيها اكثر احمرارا و لدينا احسن مثال يمكن الاقتداء به من حيث تحقيق تلك المثالية لدي معالجة واجهات مدرسة السلطان حسن في القاهرة المبني عام(758هـ - 1356م) والذي اختير لكل واجهة نفس الحجر الواقع بالاتجاه نفسه في مقلع الحجارة في الجبل لكي تحتفظ بنفس المردود وانعكاس اللون الطبيعي.
- إختيار الألوان الهادئة والباردة في المعالجات الداخلية أين يختفي تأثير النور الطبيعي وبغرض خلق أجواء إنسانية صميمة قريبة للنفس ومؤنسة لها، وأهم تلك الألوان الأزرق والأزرق الفيروزي والأخضر والتي لها تأثير نفسي مركب علي النشاط العضوي للجسم مثل ضغط الدم وارتخاء العضلات. أو حتي من خلال المعالجات بالنحت النائي والزخارف المحفورة التي تلعب درجات الظل فيها الدور الجمالي.
- استعمال الألوان المستقاة مباشرة من البيئة في عملية (التزويق).



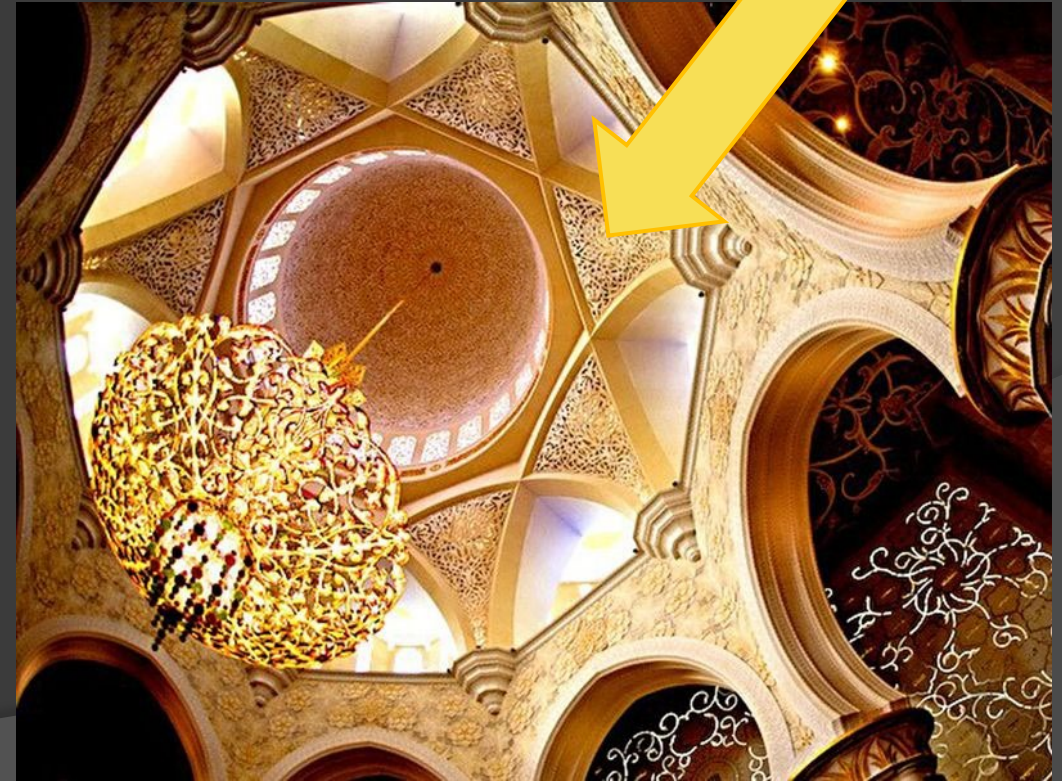
خامسا:-

(مباديء التصميم) في الألوان في العمارة الإسلامية



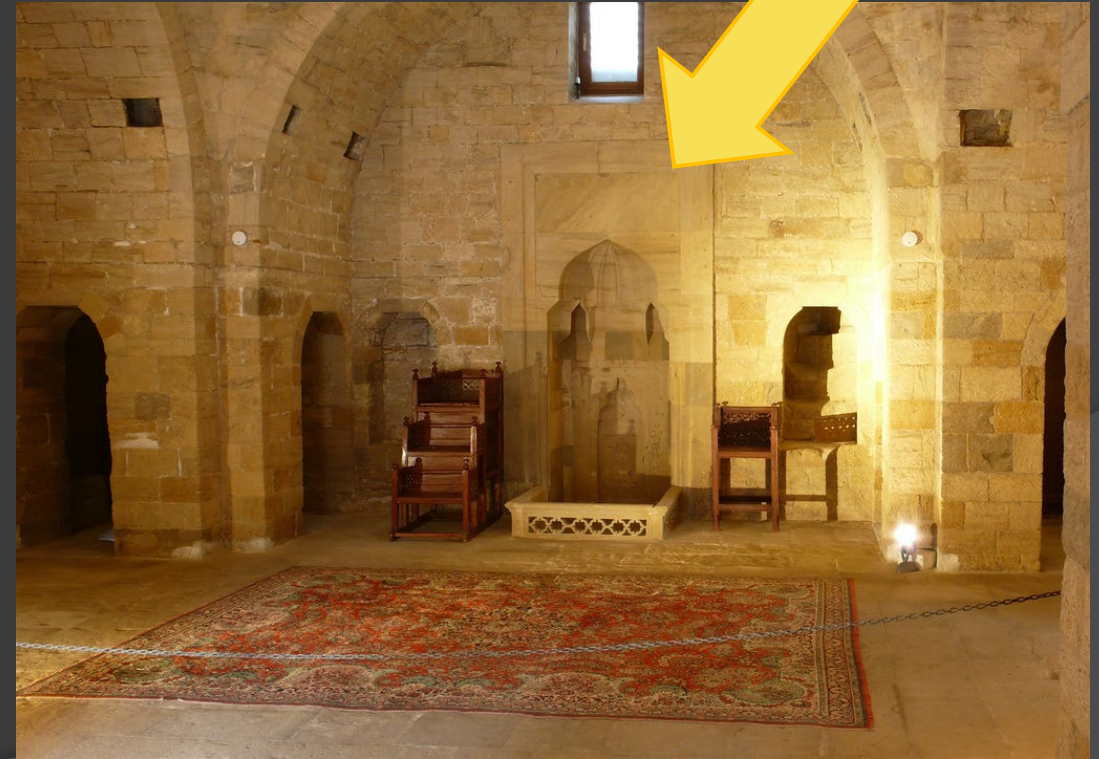
من المبادئ الهامة في العمارة الاسلامية انها تهتم بالداخل اكثر من الخارج فالفراغ الداخلى هو الهدف الرئيسى من الخطط المعمارى وتاتى بعد ذلك الواجهات التى هى الغلاف الخارجى لاحتواء الفراغ الداخلى . وهى فى ذلك مثل الجواهر اثنى بالطبع من الغلاف الذى يحفظها , لذلك نلاحظ افتقار الواجهات المعمارية الاسلامية الى الالوان اذا قارناها بالالوان الموجودة داخل المبنى ولا يستثنى من ذلك الا القبة والمئذنة والنوافذ الخارجية من شمسيات وقمريات وكذلك المشربيات .

● اهتمام بالداخل اكثر من الخارج



وقد اختار المعماري للواجهات المعمارية الإسلامية لونا اصفر وليس ذلك ضعفا في التعبير , وانما لكون المعماري يريد ان يستخدم لونا واحدا فكان الاصفر الذي يعبر عن كل ما هو نفيس فهو لون الذهب علاوة على ملاحظة المعماري لتاثير الاكسدة وعوامل التعرية الجوية في الالوان لجعلها تتحول في النهاية الى اللون الاصفر.

تأثير الأكسدة





● كما يعبر المعمارى احيانا باللون **الابيض** فهو لون **النقاء والصفاء** , بالاضافة الى الطبيعة البلاد الاسلامية المتربة التي تحول الابيض الى اصفر فى النهاية , وقد حدث من قبل باصلاح وترميم الاثار فقامو بتجليد الاحجار الصفراء باخرى من الرخام وعلى الرغم من ان الرخام اثن من الاحجار الا ان هذا التعبير كان خاطئا لان الحجر يعبر بصدق عن العمارة الاسلامية من الخارج فهو لون الذهب , كما ان لون الحجر اصيل , فهو لون عضوى وليس طلاء او تجليد او كسوة انما هو عنصر انشائى فى نفس الوقت , بينما الرخام يغبر عن الفضة فكيف يطفى الذهب بالفضة

● ان الالوان عنصر هام من عناصر العمارة الاسلامية وليس التعبير بها عشوائيا وانما اة قواعد واصول فاللون انما هو وسيلة للفنان ليعبر عن مكنون ما فى صدره وانطباعه عن الواقع هذا الانطباع لايصور حقيقة الواقع المادى الملموس بشيء اسمى , الا وهو انطباع نفس بشرية ذات طبيعة خلاقة عن **الطبيعة وعن اسرار الكون** , لذا جاءت الالوان فى العمارة الاسلامية لتصور للمجتمع المعانى الجميلة المثالية وقد كان **للالوان فى العمارة الاسلامية معانى ايجابية** كثيرة كاستغلال سيدنا جبريل لها من خلال ملابس البىضاء رمز النقاء وكذلك الصحابى ابو دجانة (فى الغزوات ) بعصابة الحمراء رمزا للحمل على الاعداء ... ونقتبس الان شيئا من الالوان فى العمارة الاسلامية لفهم اللون فى الاسلام , على اختلاف ادواق المسلمين فى فهم الدين

خامسا:-

العامل الفلسفي للألوان العمارة الإسلامية

● وللطبيعة المحيطة وصورة الكون حضورهما في المدى الفلسفي للألوان، فالأزرق يلقي الحظوة لارتباطه بالسماء ولون الماء الذي هو جوهر الحياة (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)، وبذلك جاءت الحظوة متداخلة مع روح الإسلام القادم من الصحراء وتماشيا مع الحس البارد المنعكس من طبيعة اللون الأزرق المحبب لأهل هذه البيئة الحارة.

● وقد انتقلت هذه الحظوة حتى على الشعوب التي تقطن البيئات الأكثر اعتدالا أو الباردة مثلما حدث لفنون (آسيا الوسطى) و(القوقاس) و(تركيا) و(البلقان) و(التتار) في روسيا وبولونيا، وخير الأمثلة للعمائر الزرقاء نجدها في مجموعة مساجد تبريز وقونية وبورصة و اسطنبول وسميت بالجامع الأزرق بسبب ما غشيت به من القاشاني الأزرق.

● و من ابرز ما يميز المناظر في العمران الإسلامي هي ألوانها الفاتحة:- ويعزو البعض من منظري الفن الإسلامي إلى أن ذلك يرجع إلى الفطرة البدوية التي جُبل عليها في بيئته الصحراوية المضيئة الساطعة، وهكذا اعتبر الوديان المعشوشبة الواقعة عند أطراف جزيرته ذات صفة لونية داكنة يصل حد الظلمة، حتى دعاه ذلك أن يكنى العراق بـ (أرض السواد).

● في وقت مبكر من الحرب المسلمين، هناك إشارات إلى أعلام أو معركة المعايير من مختلف الألوان الأسود والأبيض والأحمر ، وبين أسود ضارب للخضرة. السلالات الإسلامية التي اعتمدت في وقت لاحق من أعلام مختلفة الألوان :

● وقد قاتلوا تحت لافتات بيضاء .

● اختار العباسيين السوداء.

● الفاطميون تستخدم الخضراء .

● مختلف البلدان على الخليج الفارسي اختارت أعلام حمراء .

● هذه أربعة ألوان (أبيض ، أسود ، أخضر وأحمر) تهيمن على أعلام الدول العربية.



اللون قادم من الصحراء



سادسا:-

معالجات بالألوان في العمارة الإسلامية

• وورد رأي المعمارين الإيرانيين (نادر آردالان) و(لاله باختيار) في كتابهما إحساس الوحدة The Sense of Unity، بالمعالجات اللونية الإسلامية، بما يسمياه "انسجام التضاد" الذي حققته تلك المعالجة حيث نجد الخيمة الفيروزية البادية لسقف جامع يُمكن أن تزيد في الراحة بالتضاد مع النبرة الصفراء والصفراء الداكنة المنعكسة عن البيئة القاحلة المحيطة، إن ذلك التضاد والمعاكسة يهب للناظر تدرج لوني أكثف وأعمق.

• والمعمارين ينحيان منحى صوفي في التقاليد اللونية الإسلامية الموروثة التي يمكن اعتبارها نموذجية بالارتباط والتداخل مع السجية الغيبية والتي تدخل في نطاق ثنائية الضوء والظلمة كاحتمالات دائمة و مستترة في النموجية السماوية، وهما يركزان على نظامين من اللون عندما يجتمعا يشكلان مجموعة من سبعة أشكال: أبيض و أسود، لون الصندل، أحمر، أزرق، أخضر، وأصفر. وبتوافق مع المنظر التقليدي، فإن كل لون من هذه الألوان يعتبر ممثلاً للأجواء الصميمة وعاكساً لخصائصها.

• واستثمرت غزارة الألوان في العمارة الإسلامية بحداقة في التزيين الخارجي و المعالجات الداخلية لبيوت الله، وذلك باستعمال التزجيج المعشق و(قمریات الیمن)، الذي ينسق ويتألف مع الفسيفساء الذي يغلب عليها اللونين الأزرق والفيروزي الغامق، وتعكس مجموعات كلتا الألوان المماثلة والمتعارضة ما هو موجود في الطبيعة.

# المعالجات اللونية الإسلامية



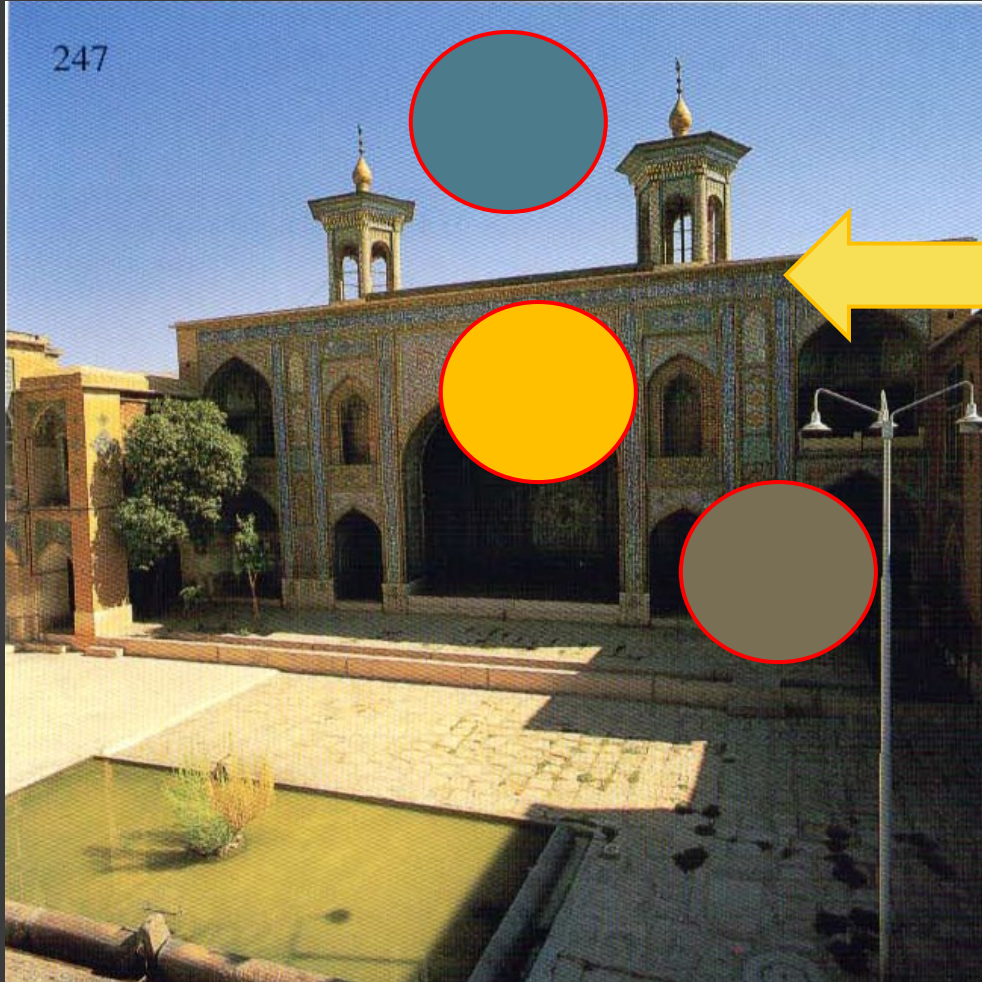


## المعالجات اللونية الإسلامية





247



● ومن خواص الزخارف الإسلامية الصميمة هي **تراص الألوان المتعاكسة وتجانسها في المساحات الكبيرة** بحيث تتشابه بتناغم مع المساحات البارزة والمنبرة لتخلق انطباعات لونية أخاذة.

● ومن الهواجس الروحانية المنعكسة في التلوين نجد أن الصنّاع المسلمين **قد استعملوا اللون الذهبي، بحذافة** و قدّروا خواصه لدى تجانسه مع الألوان الباردة (الأزرق والأخضر والبنفسجي)، ولكنهم بقوا متوجسين وحذرين من عدم انغماسهم وتماديهم في استعماله **لكي لا يصب في خانة تقليد فن الأيقونات المسيحية البيزنطية**.

● إن ما نرى أثره في القصر الحمراء من اللون الأخضر أو الأسمر أو الأرجواني فقد جاء من الترميمات السيئة التي قام بها الأسبان خلال تواجدهم في القصر لاحقاً، و يمنحك اللون في قصور الحمراء انطباعاً بأنه لا يحمل وظيفة فنية قائمة على عنصر الزخرفة فحسب، بل إن له بعداً فلسفياً أيضاً، فاللون له علاقة بالضوء، انه أحد مكونات الطيف الشمسي، **فالضوء في الفلسفة الإسلامية رمز للنورانية**. وهذا يؤكد بأن حضور اللون هو بمثابة تعبير عن الوجود الإلهي، لأن اللون لا وجود له بدون الضوء.







# المصادر:-

## المصادر العربية:

- 1994 د. ثروت عكاشة القيم الجمالية في العمارة الإسلامية
- 1989 حسن فتحي العمارة العربية الحضرية بشرق الأوسط
- 2007 د. عبد الحميد الخضر التاريخ العمارة
- 1979 فارس متري ظاهر الضوء واللون

## المصادر الأجنبية:

- 1-Design and color in Islamic architecture Sonia s.peter
- 2-History of Architecture Sir banister Fletcher.
- 3-mosque Architecture Hassan Fathy 1977